جماعة من الصلحا والعلما الطريق وتخرج بهما واجمع المشايخ على
تعظيمه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الغفلة غفلتان غفلة رحمة
وغفلة نقمة فاما التي هي رحمة فتكشف الغطا ليشهد العموم العظمة
والجلال الدنية فهلوا عن العبودية لا لعذر ليعذروا لسبق وبغفلوا
عن مراعات السر الا مرافقة وارادات الهيبة واما التي هي نقمة
فاشتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصيته او التفاته الى
الكرامات وغفلته عن طريق الاستقامة وكان رضي الله تعالى عنه
يقول انما بسط بساط السطوة الاعدا ليستوحشوا من قبيح افعالهم
فلا يتشاوفون قط ما يمحون به ولا يطمئنون به وكان يقول الارواح
تلطفت بالاشواق فتعلقت عند رتقها بكثيفة ماديات المشاهدة
فلم تر غير الحق معبودا او يغتر ان المحدث لا يدرك القديم
بصفات مخلوقة فصفات الحق قاطعة لمن توهم الذي الوصلة ولو لم
تصل هو بنفسه وكان رضي الله تعالى عنه يقول الارادة تحويل القلب
الى الاهتمام الى ترك الاشيا والجلوس مع الله تعالى بلا هم وكان يقول اذا
ما ارخت المحبة الارواح طارت واذا خالطت العقول ادهشت واذا
لابست الافكار حارت وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اشهده الله اش
به كل شي ومن خاطبه الله خاطبه كل شي ومن وصل الى الله تأخر عنه كل شي
اجلالا له ومن عرف الله جمله كل شي لعظم ما ادعه عز وجل من العلوم
والاسرار ومنهم الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه هو خال احمد بن الرفاعي
وبصحبته تخرج والتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وارباب
المقامات وكانت امه تدخل وهي حامل على صحبه الشيخ محمد الشنبكي
فينهض لها قايما وتكرر منه ذلك فسأل عن ذلك فقال رضي الله تعالى
عنه انا اقوم للجنين الذي هو في بطنها فانه احد المقربين الى الله
تعالى واصحاب المقامات وسيصير له شان عظيم لم يكن بجواد الطريقة
حضرات على الا فيه العلي الله عز وجل ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف
نفسه فهو في اعظم الغرور وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما ابتلى عز وجل
عبدا بشي اشد من الغفلة عنه والقسوة واذا احب الله عبدا افاده
في الغفلة والمنام وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا رتعت منزلة القلب
كانت العقوبة اليه اسرع وكان يقول الصبر راحة المضطرين والرضى درجة
العارفين

العارفين فمن صبر على الصبر فهو الصابر وكان يقول ايس تقربه بنعمه
الى الله عز وجل وهو بنعمة في رزقه فهو نعمة له لا انه وكان رضي الله
تعالى عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يخيرون هو ناعلى يتركها فهو عليك
لا لك وكان يقول ثلاث خصال من صفات الاوليا الثقة بالله تعالى
في كل شي والغنا بالاستناد اليه عن كل شي والرجوع اليه في كل حال وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الارادة هي ان تشير الى واحد لتقصد به
كل مخلص في اخلاصه رونة اخلاصه وكان لضعود الرباب اخلاصه
وكان يقول الاستر بالله استنشار القلوب بقرب الله عز وجل
وسرورها به ونظرها في شغلها اليه وشغلها عن كل ما سواه وان لا تشير
لمحة بحيث يكون هو المشير اليها وكان رضي الله تعالى عنه يقول من
اعتز بصفا العبودية اطلع ثمار الربوبية ومن شهد صنع
الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه
عز وجل وفي نفسه يصعد فيه الاستدراج وهو هنا تفقدان اليقين
لانه ما لم يقين يستنشى فوائد الغيب وكان يقول الكشف
سواطع نور لمعت في القلب يتمكن من فيه حملة السرائر في الغيوب
من غيب حتى يشهد الاشيا من حيث يشهده الحق فيتكلم على
ضماير الخلق واذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجا ولا خوف
وكان يقول سمعت خالي منصور رضي الله تعالى عنه يقول لم يزل الحمد
شكرا تنفرها ره صبرا في صبرا به لم يخرج من شكره الى الاخرة ولا
من صبره الا الى شكره سكن الشيخ منصور رضي الله تعالى عنه نهرا
وفلا من ارض البطايح واستوطنها الى ان مات بها وقبره بها ظاهر
مزار ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك فقال من
لابن اختي احمد فكررت عليه القول فقال لابنه وابن اخته ابنيان
بخيل منه رض كذا فاتاه ابنه بنخيل كثير ولم يات ابن اخته بشي
فقال له يا احمد لم لا تات بنخيل وجبة فقال كله يسبح الله عز وجل فلم
استطع انا قطع منه شيا فسكتت زوجته ومنهم الشيخ تاج العارفين
ابو الوفا رحمه الله كان رضي الله تعالى عنه من اعيان مشايخ العراق وتقدم
له الكرامات والخوارق وانتهت اليه رياسة هذا الشان في زمانه
وتلمذ له خلق لا يحصون من العلما والصلحا وكان له اربعون خادما
من ارباب الاحوال ولما اخذ عليه شيخه الشنبكي العهد قال وقع اليوم
في شبكتي طاير لم يقع مثله في شبكة شيخي وكان مشايخ البطايح يقولون تجينا

Copyright © King Saud University